NEAR
EAST
159

Surae Sentenze tratte dal
Corano – manoscritto del
Sec: XV (1400)

SM68

الكواكب الدرية

في مدح خير البرية صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

قال الشيخ الفاضل شرف الدين ابو عبد الله محمد البوصيري رحمه الله

يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة المباركة

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من اضم

فما لعينيك ان قلت أكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت
لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب
يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني
إليك ولو أنصفت لم تلم

وجدي

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه إن
المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب أبعد في نصح عن التهم

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها
بنذير الشيب والهرم

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى ضَيْفٍ

أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ

الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى

حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فاصرف هواها وحاذر أن توليه إن الهوى
ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر
أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به

نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما أستقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصل

سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى على الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمدٌ سيدُ الكونينِ والثقلينِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ

نبيُّنا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ أبرَّ في قولِ لا منهُ ولا نعمِ

هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتُهُ لكلِّ هولٍ من الأهوالِ مقتحمِ

دعا إلى الله فالمستمسكونَ بهِ مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ

فاق النبيينَ في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانو

في علمٍ ولا كرمِ

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر
أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه
حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم
بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية

والتاديب في اليتم

لو ناسبت قدره اياته عظما احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا

فلم نرتب ولم نهم

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد قريبة ويكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم

نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما

اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها
للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر
في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني
منطق منه ومبتسم

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس منه الفرس انهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة إن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من
غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

فقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم
الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى
لمغتنم

وَبِتَّ تَرقَى اِلَى اَنْ نِلْتَ مَنزِلَةً مِنْ قَابِ

قَوسَينِ لَمْ تُدرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَدَّمتكَ جَمِيعُ الأنبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسْلُ تَقدِيمَ مَخدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وَأَنْتَ تَختَرِقُ السَّبعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ فِي مَوكِبٍ

كُنتَ فِيهِ صَاحِبَ العَلَمِ

حَتَّى اِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُستَبِقٍ مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرقًى لِمُستَنِمِ

خَفَضتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالاِضَافَةِ اِذْ نُودِيتَ

بِالرَّفعِ مِثلَ المُفرَدِ العَلَمِ

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل
مقام غير مزدحم

لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من العناية
ركنا غير منهدم

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز إدراك ما أوليت من نعم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأة أجفلت
غفلا من الغنم

وَدُّوا الفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ أَشْلاءَ شَالَتْ
مَعَ العِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرْمٍ
إِلَى لَحْمِ العِدَى قَرِمِ

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم الى لحم العدى قرم

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ
لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم
ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول
حتف لهم أدهى من الوخم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف
جسم غير منعجم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر

في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق بين

البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو

غير منقصم

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت إلا على الآثام والندم

ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في
بيع وفي سلم

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق
بالذمم

فضلا زلة

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي عونا وإلا فقل يا خيبة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع
الجار منه غير محترم

وَالجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالحَقُّ يَظْهَرُ

مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ البَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بِأَنَّ دِينَهُمُ

المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ مِنَ الشَّيَا طِينِ

يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من أرم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدر

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلبا إذا نامت العينان لم ينم

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم أو سيل من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين من حكم

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا رَدَّ الْغَيُورِ

يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا وَلَا تُسَامُ عَلَى

الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى

مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت
الازهار في الاكم

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما اثنى على هرم

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند
حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم منتقم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك
علم اللوح والقلم

لعل رحمة ربي حين يقسمها ياتي على حسب

العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له صبرا

متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دايمة على النبي بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب

العيس حادي العيس بالنغم

(16)

تمت القصيدة المنعوتة بالبردة بحمد الله

وعونه وكرمه وصلى الله على سيدنا

محمد واله وصحبه وسلم تسليما

اجل بانشا

شغل حسن بانشا

وأذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم ديدن جرادانا
ذكر اتدكلم دمى ذكر اتدكن دمى ككل يارانى ذيسالى مجى ايله دن ابدى
ياسلمى اسدى سكا جانب كاظمه دن يا كجد برق اولوب نورلندردى
اضمى كوزلريكه نولديكه وازكلداسك يشدكر بواول ديسك كوكلوكه
ارترغمى الم

Conservation No.: 1-86-110
Conservator: P. Spitzmueller
Date: Oct. 1985

This book received conservation treatment. For further information refer to number 1-86-110 in the Rare Book Section of the Conservation Office.